جزاء الإحسان

كم تألف النفس من يحاكيها ويحتويها ويمد يده للأخذ بها بعيداً عن آلامها وآهاتها ، فالإنسان مهما بلغ من العمر ومن الحكمة ، إلا أنه يتعثر أمام نوائب الدهر ويحتاج إلى من يأخذ بيده إلى بر الأمان ، ومن يطبطب عليه ، ويضمد له جراحه.

هذا ليس لأنه ضعيف بل لأنه محتاج إلى من يستمع إليه.

هكذا نحن البشر نئن ونتألم مما يعترينا من أحداث ، وفي نفس الوقت نحتاج إلى من يحتوينا ، وهنا تتأجج مشاعرنا وأحاسيسنا بمن جاهدوا من أجلنا ، ونكتشف أننا تعلقنا وارتبطنا بمن كان خير معينٍ لنا وهذا أمر

طبيعي.

ولكن هل هؤلاء اللذين تعلقنا بهم ، قد يكونوا هم أيضًا تعلقوا بنا وقد لا يكونوا!

إذن لماذا نُدخل أنفسنا في صراعٍ كهذا، لماذا لاننظر إلى الموضوع من زاوية أخرى ، ألا وهي أن هؤلاء نعمة أو أسباب سخرها الله لنا ، لكي تخفف عنا فلا نكلفها فوق طاقتها ، ونحمد الله على وجودهم في حياتنا ، ونبقى حاملين لهم كل الود والإحترام لما صنعوه معنا ، ومن أجلنا لاغير، بدلاً من أن نجعلهم محرجين منا ، أو متحيرين في تعاملهم معنا.

هم بكل طيبة نفس قدموا اوسهلوا لنا.

فلماذا لا نكون لمعروفهم شاكرين، ولانكبلهم هذا العناء.

إن من يحب يجب أن يعرف حقيقة واحدة ، هي أن

الحب والود يجب ان يسموا بالعلاقة ، ويثق هو في نفسه لكي يُسعد من أحب ، فهل كون نفسك أحببت أو ارتبطت، يعني أن الطرف الآخر له نفس المشاعر والإرتباط تجاهك، قد تكون هناك مشاعر، وقد لا تكون!

فهل يعني حينها تدمير العلاقة والتنصل منها؟

هنا يجب أن نقف مع أنفسنا ونتذكر الله تعالى : " هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ " سورة الرحمن (٦٠)

هذا خطاب الله لعباده وهو الذي يسخرهم ويأمرهم، وهو في نفس الوقت يجازي الإحسان بالإحسان.

كم أنت جحودٌ يابن آدم ، وأنت من خلَقه الله عز وجل لاغير .

.....